فيه او كاتبا او شاهدا او معامل المربي او من عامل معه وخلط ماله بماله
ذكره البيضاوي وقال الطيبي قوله الا اكل المستثنى صفة لاحد
والمستثنى منه اعم عام الاوصاف الا الاكل ونحن نرى كثيرا من الناس
لم ياكله حقيقة فينبغي ان يجري على عموم المجاز فيشمل الحقيقة والمجاز
ولذلك اتبعه بالفا التفصيلية بقوله فان لم ياكله اي فان لم ياكله
حقيقة اكله مجازا وفي رواية من بخاره وهو ما ارتفع من الما عند الغليان
كالدخان والما لا يغلي الا بنار توقد تحته ولما كان الماكول من الربا
يصير نارا يوم القيامة يغلي منه دماغ اكله ويخرج منه بخار ناسب جعل
البخار من اكل الربا والبخار والغبار اذا ارتفع من الارض اصاب كل
من حضر وان لم ياكل ووجه التشبيه بينهما ان الغبار اذا ارتفع من الارض
اصاب كل من حضر وان لم يكن اثاره كما يصيب البخار اذا انتشر من
حضر وان لم يتسبب فيه وهذا من معجزاته فقل من يسلم في هذا الزمن
من اكل الربا الحقيقي فضلا عن غباره د في الربا ه ك في البيع من حديث
الحسن البصري عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد قال ك صحيح
قال الذهبي في التلخيص ان صح سماع الحسن عن ابي هريرة وقال
في المهذب لم يصح للانقطاع
ليأتين على امتي قال القاضي المراد به امة الدعوة فيندرج فيه
جميع ارباب الملل الثلاث والسبعين مذاهب اهل القبلة وقال الطيبي
عندي يأتين بمعنى لمعنى الغلبة المؤدية الى الهلاك ما اتى لفظ
رواية الترمذي كما اتى قال بعض شراحه والكاف في قوله كما اتى
اسمية كما في قوله يضحكن عن كالبرد المنهم اذ هي بمعنى مثل ومحله من
الاعراب رفع لانه فاعل ليأتين اي ليأتين على امتي مثل الذي اتى على
بني اسرائيل حذو بالنصب على المصدر لفعل محذوف يدل عليه كما
اتى اي يحذو امتي حذو بني اسرائيل النعل بالنعل الحذو بحا مهملة
وذال معجمة القطع وحذوت النعل بالنعل قدرت كل واحدة على صاحبتها
وقطعتها قال الطيبي وحذو النعل بالنعل استعارة في التساوي وقال
ابن جرير يعني ان امته سيتبعون اثار من قبلهم من الامم مثلا بمثل
كما يقدر الحذا طاقة النعل التي يركب عليها طاقات اخرى حتى يكون بعضها
مساويا بعضا متحاذيات غير مختلفات بالاعوجاج فكذا هذه الامة في
مشابهتهم من قبلهم من الامم فيما عملوا به في اديانهم واحدثوا فيها من
البدع والضلالات يسلكون سبيلهم حتى ان كان منهم من اتى امه

علانية

علانية اي جهارا لكان قال الطيبي اللام فيه جواب ان على تأويل لو كان
لو تاتي بمعنى ان وحتى هي الداخلة على الجملة الشرطية في امتي من يصنع
ذلك ولا بد وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين
ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين قال ابن تيمية وهذا الافتراق
مشهور عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من حديث جمع جم من الصحابة
قال الطيبي الملة في الاصل ما شرعه الله لعباده ليتوصلوا به الى جوار
الله ويستعمل في جملة الشرايع دون احادها ثم اتسعت فاستعملت في الملل
الباطلة فقيل الكفر كله ملة واحدة والمعنى انهم يفترقون فرقا تتدين
كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى فتسمى طريقتهم ملة مجازا وقال
بعضهم هذا الاختلاف في الاصول واما الاختلاف الرحمة فهو في الفروع
واختلف العلما فقال بعضهم لم تتكامل هذه الفرق الى الان وانما وجد
بعضها وقال بعضهم وهم من يتتبع التواريخ وجدت بتمامها فعشرون
منهم الروافض وعشرون الخوارج وعشرون القدرية اي المعتزلة وسبع
المرجية وفرقة النجارية وفرقة الضرارية وفرقة الجهمية وفرقة كرامية
خراسان وفرقة البكرية وفرقة المشبهة فهؤلا اثنان وسبعون والثالثة
والسبعون الناجية كلهم في النار اي متعرضون لما يدخلهم النار
من الافعال القبيحة الا ملة واحدة اي اهل ملة واحدة فقيل له
من هي قال ما انا عليه من العقايد الحقة والطرايق القويمة واصحابي
فالناجي من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم في الاصول
والفروع قال ابن تيمية اخبر عليه السلام بافتراق امته على ثلاث وسبعين
فرقة والثنتان وسبعون لا ريب انهم الذين منهم في اية وخضتم كالذي
خاضوا ثم هذا الاختلاف المخبر عنه اما في الدين فقط او في الدين والدنيا
ثم قد يؤول الى الدما وقد يكون في الدنيا فقط ت في الايمان عن ابن عمرو
ابن العاص وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى وقال الصدر
المناوي وفيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي قال الذهبي ضعفوه
ليؤذن لكم خياركم اي امناؤكم ليؤمن نظرهم للعورات ويوثق بهم الصايم
في الفطر والمصلي في حفظ الوقت قال الكمال ويدخل في كونه خيارا
ان لا ياخذ عليه اجرا ويدخل فيه ايضا ان لا يلحن الاذان فانه لا يحل
وتحسين الصوت مطلوب ولا تلازم بينهما والتلحين اخراج الحرف عما يجوز
له في الادا انتهى وليؤمكم اقرؤكم وكان الاقرا في زمنه هو الافقه فلو
تعارض افقه واقرا قدم الافقه عند اكثر العلما د ه عن عكرمة عن ابن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)